بجهالة قرئ بفتح الهمزة على البدل من الرحمة وبكسرها
على الاستيناف والضمير للشان والخطاب للقوم المذكورين
وحكم عام فيهم وفي غيرهم والجهالة السفاهة من الشخص
حيث ارتكب الذنب حالة كونه جاهلا اي مخالفا وان
كان عالما بالحرمة فليست المراد بالجهل ضد العلم بل مطلق
المخالفة فان كل من عمل خطيئة فهو جاهل بمقدار
ما يصيبه من العقاب عليها ثم تاب اي رجع من بعده
اي من بعد عمل السوء واصلح عمله فانه تعالى غفور لذنبه
رحيم به وفي قراءة فتح الهمزة بتقدير المعنى فالمغفرة له
بديع السموات والارض اي منشؤهما على غير
مثال وهو خبر مبتدا محذوف اي هو بديع السموات
او مبتدا خبره قوله انى اي من اين او كيف يكون له
ولد ينشا منه ولم تكن له صاحبة اي زوجة يكون
منها الولد تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا وخلق كل شيء
موجود ممكن شانه ان ينشا ويخلق وهو بكل شيء
واجب او جايز او مستحيل عليم محيط علمه به ذلكم
اشارة الى الموصوف بما سبق من الصفات المتقدمة
وهو مبتدا الله ربكم لا اله حق معبود الا هو
خالق كل شيء اخبار مترادفة ويجوز كون البعض
بدلا او صفة والبعض خبرا عنه فاعبدوه اي وحدوه
واخلصوا له العبادة وحده والفا للسببية اذ طلب
العبادة سبب عن مضمون ما قبله بمعنى ان من
استجمع

استجمع لهذه الصفات كان حقيقا بان يطلب اعتقاد
وحدته او اخلاص العبادة له وهو مع هذه الصفات
الجامعة على كل شيء وكيل اي حفيظ متول اموركم
فكلوها اليه وتوسلوا بعبادته في انجاح مآربكم
لديه لا تدركه اي لا تحيط به الابصار اذ الادراك
الاحاطة بالشيء والوصول الى غايته والله سبحانه
وتعالى لا يحيط به شيء ولا غاية ولا حد له وحسن على
هذا قوله وهو يدرك الابصار لاحاطته تعالى
بالمخفيات فان اريد بالاول مطلق الرؤية كانت
مخصوصا بغير نبينا صلى الله عليه وسلم في دار الدنيا
واما هو صلى الله عليه وسلم فقد صح انه راى ربه
بالبصر ليلة اسري به كما حرره صاحب المراصد بقوله
الله موجود يقينا لامرين وكل موجود يصح ان يرى
ثم الذي قد صح في الرؤية امران ربنا اختصنا بنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم فاذ سري في يقظة رآه
واما في الاخرة فان المومنين يرون ربهم لقوله تعالى
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقد جاءت في ذلك
احاديث صحيحة صريحة المعنى لا تحتمل التاويل ومن
ذلك علم جواز رويته تعالى في الدنيا عقلا كما قالت الاشاعرة
وذلك لان موسى عليه الصلاة والسلام سال ما من الله
تعالى لا يسال موسى ما هو محال فان علم الانبياء عليهم